

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[457] الآيات إِنَّ يَدْعُونَ مِّن دُونِهِ إِلَّا نَارًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا سَـٰئِرَ شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّسَعْنَتُهُ أَوَّاهٌ وَقَالَ لَـٰتُ تَخِذْنِ مِن عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلَا ضَلَالٌ لَّهُمْ وَلَا مُنْقِصَةٌ لَّهُمْ وَلَا مُرْتَضًى لَهُمْ فَلَا يَدْعُونَ إِلَّا سَـٰئِرَ شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّسَعْنَتُهُ أَوَّاهٌ وَقَالَ لَـٰتُ تَخِذْنِ مِن دُونِ اللَّهِ فَتَقَدَّرَ فَسْرًا خُسْرًا إِنَّهُ يَخِذُّ عِبَادَهُمْ وَيُمَنِّعُ بِهِمْ وَمَا يَعْدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا لَـٰسَـٰئِرًا غُرُورًا * أُولَـٰئِكَ مَأْوَهمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحْرِيسًا * التفسير مكائد الشَّيْطَان: إِنَّ الآية الأولى - من مجموع الآيات الخمس الأخيرة - تشرح أوضاع المشركين الذين أشارت إليهم الآية السابقة لهذه الأخيرة، وهذه الآية إنما تبين سبب ضلال المشركين، فتذكر أنهم يعانون من ضيق شديد في أفق تفكيرهم، إذ يتركون عبادة الله خالق ومنشئ عالم الوجود الواسع، ويخضعون أمام المخلوقات التي لا تملك أقل أثر إيجابي في الوجود، بل هي - أحياناً - مضلة كالشَّيْطَان: (إن يدعون من دونه إِلَّا نَارًا وإن يدعون إِلَّا سَـٰئِرَ شَيْطَانًا مَّرِيدًا).